

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الحادي والأربعون: (من صفحة: ٩٩٣_٥٠٤)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد -

00:00:03

قال الامام ابن ابي العز في شرح العقيدة الطحاوية قوله وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة عدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه - 00:00:41

قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم وكان الله بكل شيء عليم. فبالله تعالى موصوف بانه بكل شيء عليم ازلا وابدا ولم يتقدم علمه بالاشياء جهالة. وما كان ربك نسيا. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا - 00:01:01

في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقعد وقعدنا حوله ومعه مخرصة رأسه فجعل ينكت بمخصلته. ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منفوسة الا قد كتب الله - 00:01:25

مكانها من الجنة والنار. والا قد كتبت شقية او سعيدا قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة - 00:01:45

ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. ثم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما السعادة فييسرون الى فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة - 00:02:01

ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. خرجاه في الصحيحين المؤلف رحمه الله تعالى استطردهنا في الكلام على - 00:02:21

بعض الامور المتعلقة بالقدر. ومن الامور المتعلقة بالقدر اثبات علم الله السابق وتقديره السابق للخلق. فبالله جل وعلا علم لما خلق الخلق من اهل الجنة من اهل النار. فقد كتب ذلك - 00:02:39

ثم ايضا قدر هذا سبحانه وتعالى وهذا شيء نثبت به ونعلم انه حق الامر الثاني لو قال قائل هذا العلم هل يحملنا على ان نترك العمل ونتكل على العلم السابق. يقال هذا الاشكال وقع من الصحابة رضوان الله عليهم - 00:02:55

فجاءوا الى اعلم الخلق وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم فاعطاهم الجواب وحصل منهم الامتثال فمن يستشكل هذا الامر الاستشكل قد يقع حتى من المؤمن من اعظم ايماننا وتصديقا من الصحابة - 00:03:14

لكن ما الجواب الصحيح في هذا الجواب الصحيح جاءت ممن اعطي جوامع الكلم والموقف الصحيح جاءك من اعظم الناس ايمانا بعد الانبياء وهم الصحابة فلما سأل الصحابة ذلك قالوا يا رسول الله افلا ندع العمل - 00:03:28

قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له القدر لا يجوز للانسان ان يتكل عليه ويترك العمل هذا واحد ثانيا لا يجوز للانسان ان يحمله التقدير السابق الذي جهله ولا يعلمه. على ان يتكل عليه - 00:03:46

يدخل الشيطان عليه من هذا المدخل ويقول لما تعمل؟ ان كنت من اهل النار فستدخلها وان كنت من اهل الجنة فستدخلها. جاءك الجواب الفيصل فانك ميسر لما خلقت له وهذا التيسير خفي عنك لا تعلمه - 00:04:07

لكن الدلائل تبين الموقف من هذا الامر موقف الصحابة رضوان الله عليهم. هل عملوا او قعدوا عملوا وامتلوا وهكذا يجب على الانسان ان يعمل ولا يتكل على التقدير السابق الذي لا يعلمه لانه لا يدري. التقدير السابق نافذ. لكن الانسان لا يعلم - 00:04:23 وتستدل على عاقبتك ببدايات امرك هل انت متبع؟ هل انت مصاع؟ هل انت تعمل الصالحات؟ او لا؟ فيخاف الانسان. لا شك ان الانسان يعيش بين الخوف والرجاء كما كان ذلك حال السلف نعم - 00:04:44

احسن الله اليك. قوله وكل ميسر لما خلق له. والاعمال بالخواتيم. والسعيد من سعد بقضاء الله. والشقي من شقي قضاء الله تقدم حديث علي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وعن - 00:05:00 خير عن ابن الزبير عن جاب. ابي الزبير وعن زهير عن ابي الزبير عن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء سراقه ابن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله - 00:05:20

الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الان فيما العمل اليوم افما جفت افما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير. قال ففما العمل؟ قال زهير ثم تكلم ابو - 00:05:35 الزبير بشيء لم افهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر فكل ميسر. رواه مسلم. وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل - 00:05:55

على اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة. خرجاه في الصحيحين وزاد البخاري. وانما الاعمال بالخواتيم. وفي الصحيح ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احكمكم خلقه - 00:06:18

في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون علقه مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح مروا باربع كلمات يكتب رزقه يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد. فوالذي لا اله غيره ان احكمكم ليعمل - 00:06:38 يعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ويدخلها وان احكمكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليهم كتاب فيعمل بعمله - 00:06:58

لاهل الجنة فيدخلها. والاحاديث في هذا الباب كثيرة وكذلك الآثار عن السلف قال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد قد اكثر الناس من تخريج الآثار في هذا الباب. واكثر المتكلمون من الكلام فيه واهل السنة مجتمعون على الايمان بهذه الآثار واعتقاد - 00:07:18 وترك المجادلة فيها وباللغة العصمة والتوفيق. قوله واصل القدر طبعاً هذه المسألة ذلت فيها لكن هدى الله عز وجل من سار على ما سار عليه الصحابة. التصديق والتابع والعمل ومن العمل الصالح ومن التوفيق للانسان ان يعمل - 00:07:39

ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم ما اتكلوا على القدر السابق وما عارضوا القدر السابق. هذا خلق الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وايضاً اخفى الله عز وجل عن الناس القدر ومن هداه الله قد هداه بفضله - 00:08:04 ومن اضله الله قد اضله بعدله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بعد ذلك الشيخ عن القدر بكلام نفيس جدا ختم به ختم به هذا الكتاب يعني هذه النسخة المركز الاول - 00:08:21

المؤلف رحمه الله كما تقدم تكلم على القدر في اربع مواطن سبب ان الامام الطحاوي اشار الى القدر في اربع مواطن فافاض في الكلام عليه على حسب هذه المواطن الله اليك - 00:08:39

قوله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان. وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم - 00:08:57

المرامي كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأل لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن حكم الكتاب كان من الكافرين. اصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه وهو كونه اوجد وافنى وافقر - 00:09:22

اغنى وامات واحيا واضل وهدى. قال علي رضي الله عنه القدر سر الله القدر سر الله فلا تكشفه. والنزاع بين الناس في مسألته. والله المقصود اي ان الله عز وجل - [00:09:42](#)

اخفاه لا يدري احد هل سيموت على الكفر ولا على الاسلام؟ هذا مخافة الانسان متى يموت واين يموت؟ وهل يدخل الجنة او يدخل النار؟ هذا سر بمعنى ان الله عز وجل اخفاهم عن الخلق - [00:09:59](#)

فلا تكشف اي لا تبحث عن كسفي لانك لا تستطيع حتى يقع عندنا تقدير وعندنا قضاء فاذا قدر الشيخ خفي عليك حتى يقع فاذا وقع وقضى الله جل وعلا وقوعه وعرفه الناس - [00:10:13](#)

لكن قبل ذلك الناس مأمورون باخذ اسباب الصلاح والهداية والنجاة والبعد عن اسباب الكفر والضلال والشقاوة والغضب الله اليك. والنزاع كان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الصحابة فيم العمل - [00:10:30](#)

ما بدأ يفصل لهم في مسألة القدر خلاص قدر الله وعلم وكتب ما الذي عليك انت؟ مأمور بالعمل؟ قال اعملوا هذا الجواب الجواب اعمل اعمل على وفق ما جاءك من الامر والنهي - [00:10:46](#)

طيب ما الذي سيكون؟ قال فكل ميسر فمن كان من اهل السعادة فسييسره الله لعمل اهل السعادة. طيب لو عارض الانسان لو عارض هناك جزاء في الآخرة يعلم الانسان حينما ينكشف عنه الغطاء هل كان على حق - [00:11:01](#)

او كان على باطل فلو عارض الانسان معارضة شديدة هناك في الوحي وعارض القدر ما الذي سينفعه البقاء في الدنيا العذاب في الآخرة ولذلك جاءك الجواب ولذلك من نعمة الله عز وجل - [00:11:19](#)

الله جل وعلا قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا الناس في جهل الا اذا جاءهم العلم من الانبياء وليس كل علم الناس يعرفونه لذا قال الله عز وجل ويسألونك عن الروح - [00:11:37](#)

قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليست كل العلوم يعرفها الخلق. انما يعرفون شيئا منها يكفي المؤمن ان يوقن ان الله عز وجل هو الله الحق - [00:11:53](#)

وهو الحكم العدل وانه سبحانه وتعالى عالم بكل شيء قادر بكل شيء اه مطلع على كل شيء وانه سبحانه ارسل الرسل واقام الحجج الانصياح والانقياد والاتباع وعدم المعارضة والتسليم. قال ويسلموا تسليما. ثم يفعل ما امر به - [00:12:09](#)

عرفت ولا ما عرفت؟ العامي قد يدخل الفردوس الاعلى. وهو يجهل بعض الاشياء لكن عنده اتباع والانقياد وبعض من عندهم من المعلومات الشيء الكثير احيانا لا يستطيع ان يصل للتحقيق واليقين الى ما وصل اليه بعض العامة - [00:12:30](#)

لانه لم يسلم تسليما وعارض الوحي ولذلك قال من قال من اهل الكلام العبارات المشهورة كما قال احدهم نهاية اقدام العقول قالوا واكثر سعي العالمين ضلالا يقصد امثاله وارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا هذا ما رأيناه عند الصحابة - [00:12:48](#)

ولرأينه عند من سار على منهج الصحابة ولذلك الصحابة استشكلوا مثل هذا الامر لكن جاءهم الجواب من اعلم الخلق وصار الامتثال من اعظم الناس ايمانا بعد بعد الانبياء فينبغي الانسان اذا اراد النجاة ان يسلك طريقه - [00:13:15](#)

الله اليك والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور. الذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله تعالى خالق حال العباد قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وان الله - [00:13:34](#)

تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه. فيشاؤه كونه ولا يرضاه ديننا خالف في ذلك القدرية والمعتزلة. وزعموا ان الله شاء الايمان من الكافر. ولكن ولكن الكافر شاء الكفر - [00:13:56](#)

فروا الى هذا بالا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار. فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه. فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى. فان الله قد شاء الايمان - [00:14:14](#)

منه على قولهم والكافر قد شاء الكفر فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى. وهذا من اقبح الاعتقاد وهو وقول لا دليل عليه بل هو مخالف للدليل روى روى اللالكائي من حديث بقية عن الازاعي حدثنا العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس -

ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر فقال دلوني عليه وهو يومئذ اعمى. فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذي نفسي بيده فان استمكنت منه لاعضن انفه انه حتى اقطعه ولئن وقعت - [00:14:59](#)

ولئن ولئن وقعت رقبتة بيدي لادقنها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنساء فهم يطوفن بالخزرج. تصطك الياتهن مشركات. وهذا اول شرك في الاسلام. والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء - [00:15:17](#)

رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير. كما اخرجوه من ان يقدر الشر قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره من كلام ابن عباس. وهذا يوافق قوله القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله - [00:15:37](#)

الله وكذب بالقدر نقض نقض تكذيبه توحيده وروى عمر ابن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدري وصحبنا فيها قدري ومجوسي. فقال القدري للمجوسي اسلم قال المجوسي حتى يريد الله فقال القدري ان الله يريد ولكن الشيطان لا يريد. قال

المجوسي اراد الله واراد - [00:15:54](#)

هذا الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي. وفي رواية انه قال فانا مع اقواه فانا مع اقواهما مسألة التناقض عند اهل الاهواء شيع معروف لذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في الصواعق - [00:16:19](#)

ذكر التناقض الذي وقع فيه آه الكلام بل ذكر التناقض الذي وقع فيه الاشاعرة وكيف ان الفلاسفة احتجوا في مناظرات يعني هو تكلم عليها قد ما تكون وقعت على هذا الوصف لكنه اراد ان يبين ان كل مبطل - [00:16:36](#)

ترك شيئا من الصراط المستقيم واراد ان يستدل بباطله يعني بعض الدلائل يستطيع المعارض في باب معين ان اه يدخل عليه في ابطال امر معين من خلال باطله اما من سار على الحق وعلى الصراط المستقيم فلا مدخل عليه. ولذلك - [00:17:01](#)

الذين انكروا تقدير الله عز وجل للشر. وقالوا ان الله قدر الخير ولكنهما قدر الشر طبعاً هم هربوا من امر زعموا انهم يريدون ان يثبتوا العدل ان الله جل وعلا عادل - [00:17:25](#)

فكيف يقدر الشر على الانسان ثم يعاقبه ظنا منهم ان هذا لا يمكن ان يكون عدلاً طبعاً الرد عليهم من ادلة وواجهه عديدة المقصد من ذلك ان ابن القيم رحمه الله اشار الى اوجه عديدة فيها بيان التناقض - [00:17:45](#)

الذي يحصل من اهل الاهواء بسبب ايمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض شياي انهم يقولون ببعض الحق ويتركون بعضا. ومنها مثل هذه القصة وكذلك سيأتي معنا القصة التي حصلت لي عامر ابن عبيد وكذلك ايضا عدد - [00:18:08](#)

ممن حصل لهم مثل هذه الاشياء لذلك الواجب على الانسان من يتبع ولو لم يفعل احيانا ما تفهم انت ما تحيط بكل شيء لكنك مأمور ان تنصاع وتتبع فان علمت فالحمد لله وان لم تعلم فالدلائل واضحة - [00:18:30](#)

ليس الله جل وعلا اثبت علمه السابق لا تعتزض انت على هذا الامر انت اعلم ام الله هل يلزم ان يفهم الانسان التفاصيل حتى يتبع ليس بلازم من ذلك. انت مأمور - [00:18:49](#)

تصديق هذا دين حق نزل من السماء وجاء به نبينا صلى الله عليه وسلم قد يخفى على بعض الناس الجواب عن بعض الشبهات. فالشبهات هي شبهات لكن قد تقع على قلب مؤمن فتحترق - [00:19:05](#)

وقد تقع على قلب فيه نوع من الزيغ والضلال فتتعبه وان لم يتبعها. لذلك جاء بعض الصحابة الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله ان احدنا يجد في نفسه لان يكون حممه اهون عليه من ان يتكلم به. قال قد وجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان.

وتكلم - [00:19:20](#)

على يعني العلما على مثل هذا الباب واطالوا فيه النفس نعم المسألة هذي ابن القيم رحمه الله تعالى افاضت الكلام عليها في اغائة اللهفان لانها مسألة خطيرة وايضا قد يصاب بعض الناس بالشك فيه قال اغائة الله فان من مصاد الشيطان وتكلم فيه على مسألة

القدر ومسألة - [00:19:40](#)

كذلك ايضا المشيئة وغير ذلك من الامور الله اليك ووقف اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقتي سرت

فادعوا الله ان يردها علي قال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقته فارردها عليه. فقال الاعرابي لا حاجة لي في

دعائك - [00:20:04](#)

قال ولما؟ قال اخاف كما اراد الا تسرق فسرقته ان نريد ردها فلا ترد. نعم. هذا يدل على ان هذا الاعرابي اعرف وافهم من هذا الضال

وهو عمرو بن عبيد في مسألة القدر نعم - [00:20:31](#)

وقال رجل لابي عصاما اسطناني رأييت ان مات رأييت ان منعني الهدى واوردني الضلال ثم عذبنني ايكون منصفا فقال له ابو عصام ان

يكن الهدى شيئا هو له فله ان يعطيه من شاء ويمنعه ويمنعه ويمنعه من شاء - [00:20:47](#)

هذه مناظرة حصلت بين يدي احد الخلفاء بين اثنين. بين اه امام من ائمة الاسلام وهو ابو اسحاق الاصفرايني وبين عبد الجبار آ

القاضي عبد الجبار. في مسألة هذه هذا جزء منها - [00:21:07](#)

وقد اشار اليها عدد من اهل العلم في التراجم وذكرها لما كان ابو اسحاق الشراييني من ائمة الشافعية ذكرها القاضي السبكي في

طبقات الشافعية فلتراجع هناك واما الادلة من الكتاب والسنة فقد قال تعالى ان تقتلها - [00:21:27](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم - [00:22:06](#)